فكرته طرحت في مؤتمر الشيخوخة بـ «أبو ظبي»

زواج المؤانسة..بين الرفض والقبول

القاهرة/14أكتوبر/ عادل دسوقي محمود:

لم يعد ذلك المنزل الذي كان يعج بضجيج الأطفال وضحكات الشباب إلا مجرد مأوى للذكريات.. ومعاناة لأحد المسنين الذين يعانون من فراغ الوحدة بعد وفاة شريكة الحياة وانشغال الأبناء والأحفاد عنه الأمر الذي ينعكس على حالته الصحية بل وتجعله يعد الدقائق والساعات في انتظار أجله المحتوم.

من هنا كانت فكرة «زواج المؤانسة» الذي طرح مؤخرا في مؤتمر الشيخوخة بأبوظبي بمثابة بارقة أمل للمسنين من جديد ، حيث لا مانع من أن يكون الزوجان المسنان كبقية أفراد أسرتهم الجديدة من خلال كفالة أطفال يتامى فهل هذه الفكرة تعد مقبولة اجتماعيا؟ وإن كان الأمر كذلك، فما أثر ذلك على نفسية المسن أو المسنة؟

من كتاب «دموع القلب» للراحل عبد الوهاب مطاوع، أرسل أحد قراء بريده إليه بمشكلته، موضحا في بدايتها أنه رجل عصامي تخرج من إحدى كليات القمة ورزقه الله بنعمة الزوجةو الذرية الصالحة، واستطاع أن يبني عمارة بها شقق بعدد الأولاد وزوجاتهم جميعا إلا الابن الأصغر، وبعد مشوار طويل تركته زوجته وانتقلت إلى الرفيق الأعلى، ولم يؤنس وحدته إلا ابنه الأصغر الذي انشغل هو أيضا باستعداده للزواج، ولم يعد يراه الأب إلا طالبا للنقود أو المشورة.

ويقول الأب : أصبحت أعاني من مرارة الفراق والحرمان من الأنيس والجليس أوقات الليل والنهار، مع أن أبنائي المتزوجين يقيمون فوقي وتحتي في المنزل نفسه، لكن كل منهم أصبح له حياته الخاصة وأصبحت لا أجد من أتكلم معه، سوء صورتي ودعائي لربي بأن يخرجني من كربي وحزني، وأشعر دائما بالاكتئاب والميل إلى البكاء والانطواء، لولا تمسكي بالصبر والصلاة.

ثم جاءني صديقي العزيز وجاري لزيارتي، فدهش لما وصل إليه حالي، واقترح على ضرورة الزواج مرة أخرى، لأن الرجل في حاجة دائما إلى زوجة ترعاه ويرعاها، خاصة أني وقتها لم أبلغ الستين وقادر صحيا وماديا على الزواج.. اقتنعت بوجهة نظره وفاتحت أبنائي برغبتي في البحث عن زوجة تناسبني من حيث السن والمستوي الاجتماعي والثقافي، لكنهم فتحوا علي أبواب الجحيم، وفوجئت بالرفض القاطع الذي لا يبرره شيء إلا الرغبة في الرفض.

تألمت كثيرا، ولكني لم أشأ إيلامهم أو إحراجهم، وتساءلت عن الحل البديل الذي يرضيهم لوحدتي، فكان الحل الذي اقترحوه هو أن يتكفل الأبناء بالتناوب كل يوم بشئوني المنزلية، فرضيت بهذا الحل المنقوص إكراما لأبنائي.

انشغلت بعملي عن وحدتي حتى بلغت سن المعاش، فبدأ الجدول المقرر لخدمتي في الاضطراب، حتى أصبحت لا أري أولادي ونحن نعيش في منزل واحد، واكتفوا جميعا بالسؤال عني عند صعودهم إلى شققهم أو نزولهم منها، ولولا صديقي وجاري العزيز، الذي يؤنس وحدتي ويسأل عني، ويساعدني في بعض شئوني لظروف مرضي لتعفنت في شقتي خاصة بعد إصابتي بجلطة في القلب شفيت منها سريعا وأصبحت في حاجة إلى عناية غذائية وصحية وأنا في السبعين من عمري.

يقول د. محمد فكري مدرس الطب النفسي بجامعة عين شمس: إن زواج المؤانسة، فكرة حميدة قائمة على التفكير العقلاني وتلبي الاحتياجات النفسية للمسن الذي باتت تقتله الوحدة بعد انشغال أولاده عنه، كما أن أهم ميزة فيه أنه لا يثقل كاهل الزوجين بالمسؤوليات كما هو حال صغار السن.

ويعترض على استكمال المسنين حياتهما الأسرية بتبني أو كفالة أيتام في المنزل، مؤكدا أن ظروف المسن الصحية والفجوات الثقافية الموجودة بين الجيلين لا تسمح له برعاية أطفال خاصة وأننا في سباق تكنولوجيا المعلومات التي لا يتقنها غالبية المسنين وتستحوذ على اهتمام جميع الأطفال بلا استثناء، وليكن مثالنا العبء الذي تشعر به الجدة رغم وجود خادمة عند رعاية حفيدها أثناء وجود أمه في العمل.

الدعم لا يأتي بالزواج

أما د. سعيد المصري أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة فيري أن معاناة كبار السن في مجتمعنا تكمن في احتياجهم للشعور بأن حياتهم لها معني، ومازالوا محل تقدير من جميع المحيطين، فكبير السن يشعر بالإهمال وعدم الاكتراث ورفض المجتمع ويتجلي ذلك عندما يخرج إلى المعاش، وعندما ينشغل أولاده عنه بحياتهم الخاصة.

ويضيف: في رأيي أن الدعم النفسي لا يأتي بالزواج، وإنما بوجود أدوار ذات معني يقوم بها المسن في الحياة، كيلا يعد الساعات الباقية حتي ينتهي أجله في الحياة.

ويؤكد أن فكرة زواج المؤانسة، مأخوذة من مجتمعات غربية، وطبيعي أن يتزوج فيها المسنون بعد السبعين ويكون لديهم قابلية للحياة والحب من جديد، أما في المجتمع العربي غالبا ما يعيش المسن في أوساط عائلية، وإن نظرنا إلى الحالات الموجودة في دار المسنين نجدهم لم ينعموا بنعمة الإنجاب، أو أن أولادهم مشغولون لدرجة لا تسمح لهم برعاية والديهم وهذه قلة.

ويضيف : كما أن فكرة زواج المسن مرفوضة لدينا في المجتمع العربي، خاصة لو كانت امرأة، إذ ترفض ثقافة المجتمع السائدة زواج المطلقة أو الأرملة من جديد، ولا ننسي أيضا أن فكرة زواج المرأة مرتبطة بالخصوبة والعطاء والرغبة في الزواج، وهذه الرغبة لا تتوافر لدى كثير من النساء إلا أنها تتوافر لدى كثير من الرجال، وعند تطبيقها لا يتطلعون إلى امرأة مسنة تؤنس وحدتهم بل إلى فتاة في الأربعين من عمرها فاتها قطار الزواج قادرة على خدمة المسن والعمل على راحته.

ويختتم د. المصري أن هذه الفكرة لا تصلح للتعميم على جميع فئات المجتمع لأن الطبقة الفقيرة لا يشغل بالها الاحتياجات النفسية وكل همها توفير قوت اليوم، والطبقة المتوسطة مطحونة تحت عجلات الحياة لتوفير الاحتياجات الأساسية، ومنخرطة في إطار أسري لا بأس به، لذا فإن أنسب طبقة هي الطبقة العليا من الأغنياء والمثقفين ومشاهير النجوم، فنحن لا نتعجب عندما نسمع الفنان العالمي عمر الشريف يشكو وحدته.

و تؤكد د. سامية الساعاتي - أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس أن انشغال الأبناء عن أبيهم أو أمهم لا يعني بالضرورة وجود خلل في تربية الأولاد، ولكن طابع الحياة وأزماتها الاقتصادية لم تعد تتيح للابن تمضية أكثر من يوم مع أبيه المسن، تاركا الأب أو الأم يعيشان في فراغ بقية الأسبوع.

وتري أن فكرة زواج المؤانسة هي فكرة بحاجة إلى مزيد من الدراسة خاصة أنها من الأفكار المستوردة من الغرب وقد لا تناسب مجتمعاتنا الشرقية.

مع الأحداث

سعيد محمد سالمين

اختلاف العرب حتى في قضية محو الأمية

لم يحدث في تاريخ العرب من قبل أن يخلص لهم كل هذا المال وما يعنيه من قوة، ونفوذ، وإمكان لتغيير مجرى الأحداث ، ومن جهة ثانية لم يحدث أن اختلف العرب كل هذا الاختلاف على أشياء أساسية، إذا لم يتم الاتفاق عليها، فقل على العرب العفاء.

وقد كنا – قديما – نلقن أن الأمة هي أرض مشتركة، ولغة واحدة، وتاريخ واحد، وهذا كله موجود في حالة الأمة العربية ، فلماذا إذا هذا الخلاف الشديد بين حكومات الدول العربية؟ وما معنى أن يقتل السلاح العربي المواطن العربي في العراق أو في فلسطين أو في لبنان إلى غيرها من مشاهد دامية تتقطع لها نياط القلوب ؟ ، السبب – كما اعتقد – في كل هذا قادة وحكومات وشعوب لم يحسموا أمرهم في مسائل كثيرة بالغة الحيوية، ولم يقروا – بعد – هل هم يعيشون فعلاً في القرن الحادي والعشرين أم أنهم يعيشون فيه بالجسد فقط، أما عقولهم فتنتمي إلى عشرات القرون إلى الوراء.

والعرب أعضاء نشيطون في المنظمات العالمية المختلفة، كما أنهم من أنشط الناس في حضور المؤتمرات والاشتراك في المهرجانات والمناسبات الإجتماعية والرياضية المختلفة، لماذا – إذاً – تختلف لدى كل عربي مخلص ان ، هذا النشاط كله مظهري صرف، وأن بعضه مقصود به التباهي، وأن البعض الآخر لا يعامل المعاملة الجادة التي يستحقها؟

ونأخذ – مثلاً – قضية محو الأمية، وهي القضية المحورية التي ينبغي أن تدور حولها الجهود للنهوض بالأمة العربية، ودفعها دفعاً من حياة القرون الغابرة إلى حياة القرن الحادي والعشرين، تتعثر الجهود في هذا الميدان الهام تعثرا واضحاً ومخجلاً ، وبدلاً من أن ينقص عدد الأميين، يزداد عددهم عاماً بعد عام، بفضل ازدياد نسبة المواليد، وكأن جهاز محو الأمية جهاز (نحو الأمية) أي أنه لا يمحو الأمية، بل ينحو نحوها.

والأسباب التي تساق لتفسير الأمية وازديادها عاماً بعد عام هي الأسباب التقليدية المعروفة: قلة الاعتمادات المالية، وقلة المكافآت المبذولة للمعلمين، وميل الأطفال إلى الهرب من الدروس ، والانطلاق إلى حياة يرونها أرحب وألذ.... الخ.. بيد أن هذه – في رأيي – أسباب واهية كلها، واهية لأنه لا تصميم واضح وراءها على قطع داء الأمية بخطط واضحة فعالة، ومن أكبر المآخذ على القمر الصناعي العربي (عربسات) – فيما يتعلق باستخداماته الإذاعية والتلفزيونية – أنه يعني بمعدات الشبكة أكثر من عنايته بالبرامج التي سوف تنقلها، ولعل أهم برنامج كان يجب أن تقوم به الفضائيات العربية هو برنامج محو الأمية والكتابة ، ولكننا – كعادتنا – مغرمون بالشكل لا بالمحتوى وبالمغلف لا بالرسالة.

أليس من الواجب أن تعامل الأمية في بلادنا العربية معاملة الوباء، فتوضع خطة متعددة المراحل على مستوى الوطن العربي لاستئصال شأفة هذا الوباء بوصفه أكبر عامل معرقل للتنمية والتطور العلمي والحضاري، ويؤدي بالأمة إلى التأخر والانتكاس ، ولعل ما يساعد في إنجاح هذه الحملة على الأمية هو أن ترتبط بحملة مماثلة لتحديد النسل في البلاد العربية التي تعيش مشكلة الانفجار السكاني ، فتنظيم الأسرة وتعليم الأفراد أمران مهمان جداً لو كان يراد للأمة العربية أن تبقى على قيد الحياة، وأن تنهض من كبوتها نحو التقدم والازدهار.

خلاصة القول، علينا أن نتفق اتفاقاً تاماً على ضرورة التخطيط الاستراتيجي العربي للقضاء على الأمية قضاء مبرماً ، وبذل الجهود المشتركة ، والأموال اللازمة، والاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة للقنوات الفضائية العربية في سبيل إزالة هذا الوباء الذي سوف يساعد على إطلاق العقل العربي من أساره، لأن تعليم القراءة والكتابة هو الذي سيطلق أصوات الملايين الخرساء – التي لاتكتب – بسبب أميتها ، ولاتجد من يكتب لها، إما لأنه لا يعرفها فينظر إليها نظره سطحية ، أو لأنه يتجاهلها بوصف أنها أقل من أن تحظى بالاهتمام.

بكل الاتجاهات

أحمدي نجاد: إيران تخطط لإطلاق قمر صناعي للاتصالات

الرئيس احمد نجاد في زيارة لمدينة اسطنبول

طهران/14أكتوبر/ رويترز:

قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن بلاده تخطط لإطلاق قمر صناعي للاتصالات باستخدام تكنولوجيا الصواريخ التي يخشى الغرب من انه يجري تطويرها لحمل رؤوس حربية نووية.

وقالت إيران يوم الأحد الماضي إنها وضعت نموذج قمر صناعي في مدار باستخدام صاروخ محلي الصنع للمرة الأولى وان كان مسؤولون أمريكيون قالوا إن محاولة الإطلاق كانت فاشلة.

وقال أحمدي نجاد إمام حشد «اليوم الأمة الإيرانية حصلت على تكنولوجيا لإنتاج أنواع مختلفة من الأقمار الصناعية وبعون الله ستطلق أول قمر صناعي للاتصالات ... إلى الفضاء.»

ولم يذكر جدولا زمنيا في تصريحاته التي نقلها التلفزيون الحكومي. وقال أكبر مسؤول فضاء إيراني إن البلاد تهدف إلى إرسال رحلة مأهولة إلى الفضاء خلال السنوات العشر القادمة.

وقال الرئيس الإيراني «امتنا لديها صاروخ حديث يمكنه إطلاق صاروخ مرحلة ثانية لمسافة 250 كيلومترا إلى الفضاء. والمرحلة الثانية عبارة عن صاروخ أصغر يحمل قمرا صناعيا به معدات فنية متقدمة للغاية.»

وتكنولوجيا الصواريخ ذاتية الدفع طويلة المدى التي تستخدم في وضع أقمار صناعية في الفضاء يمكن استخدامها أيضا في إطلاق أسلحة.

ويعتقد الغرب الذي يتهم إيران بالسعي إلى صنع قنبلة نووية إن طهران تسعى لتطوير تكنولوجيا صواريخ أكثر تقدما حتى يمكنها إطلاق رؤوس حربية نووية. وتنفي إيران إن لديها هذه النية وتقول إن برنامجها النووي مخصص للاغراض السلمية.

ماليزيا تسمح لنجمة البوب افريل لافجني بإقامة حفل

نجمة البوب الكندية افريل لافجني خلال حفل في بوداست

كوالالمبور/14أكتوبر/ رويترز:

سمحت ماليزيا لنجمة البوب الكندية افريل لافجني بإقامة حفل قبل احتفالات عيد استقلال ماليزيا معدلة قرار بمنع هذا الحفل بعد احتجاجات حزب إسلامي.

ونقلت وكالة بيرناما الماليزية للانباء عن محمد شافي عبد الله وزير الفنون والثقافة الماليزي قوله إن قرار السماح بإقامة هذا الحفل في كوالالمبور في 29 أغسطس اتخذ خلال اجتماع لمجلس الوزراء بعد دراسة التأكيدات التي قدمها منظم الحفل.

وكانت الحكومة قد طلبت من القائمين على الدعاية للافجيني تغير موعد الحفل بعد اعتراض الحزب الإسلامي الماليزي عليه قائلا انه لا يجب على ماليزيا التي تقطنها غالبية مسلمة أن تقتضي بالقيم والثقافات الغربية.

مادونا تستهل جولتها العالمية "دبق وحلو"

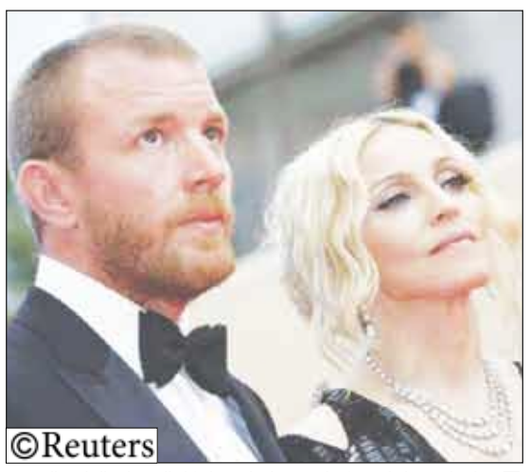

مادونا وزوجها جاي ريتشي لدى وصولهما مهرجان كان السينمائي الحادي والستين

كارديف - ويلز/14أكتوبر/ رويترز:

استهلت «ملكة البوب» مادونا جولتها العالمية « دبق وحلو» ««Sticky &Sweet"" في مدينة كارديف في ويلز حيث دخلت المسرح جالسة فوق عرش قبل اداء أغنيتها "متجر الحلوى" أو " كاندي شوب" امام حوالي 40 ألفا من معجبيها .

وتحدت المغنية الأمريكية التي اكتملت 50 عاما قبل أسبوع عمرها بأدائها الراقص المعتاد والذي يتسم بطاقة عالية.

وكانت موسوعة جينيس للأرقام القياسية العالمية قد أدرجت مادونا كأكثر امرأة نجاحا في العالم في المجال الموسيقى في كل الأوقات وقالت إنها باعت نحو 200 مليون ألبوم. وقدرت صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية ثروة مادونا وزوجها جاي ريتشي بنحو 600 مليون دولار.

مصافي عدن الصرح الاقتصادي الصامد

المتتبع لمسيرة شركة مصافي عدن منذ التكوينات الأولى حتى وقتنا الراهن سيجد مسيرة حافلة وظافرة بالمعاني والدلالات والإنجازات المتمثلة في خدمة الوطن والمواطن بدرجة رئيسية وهذا ما أنشئت من أجله وسخرت كل إمكانياتها وجهود عامليها ومنتسبيها لخدمته ولها مواقف ناصعة البياض في دعم مسيرة التنمية والوحدة ومكتسباتها.

الأيام الماضية عاشت شركة مصافي عدن حالة استنفار قصوى إثر نشر لجنة التنمية والنفط في مجلس النواب حول هذه المنشأة الوطنية الكبيرة وألحقت بها أضراراً فادحة في الخارج بمطالبتها بخطابات اعتماد مستندية ومالية وهذا يمثل مشكلة أمام المصافي التي استطاعت طوال السنوات السابقة كسب ثقة الشركات العالمية وكان من المتوقع التربص بها ومحاولة استهدافها دوماً ولم تكن المصفاة يوماً استثناء في أن تطالها أصابع الاتهام أو أن تتلقف مظاهر جملة دعاية شعوا ومغرضة تتناول كل شيء فيها جميلاً كان أو سيئاً .

وما دفعني للكتابة هنا عن هذا الصرح الاقتصادي العملاق هو مصداقية القول الذي كان مبعثه بالنسبة لي هو الدفاع عما يستحق الدفاع عنه درءاً للباطل الذي يستهدف الحقيقة وانتصاراً للحق المبين الذي يجب ألا تخفى معالمه وحتماً فإن مسيرة المصفاة ستواصل وتيرة نجاحها في ظل قيادة الأخ/ فتحي سالم علي المدير التنفيذي لتقديم المزيد من الخدمات لمديرية البريقة وترجمة لتوصية فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح حفظه الله في الاهتمام بأوضاع العاملين في المصفاة والناس في المديرية ومراعاتهم.

محمد عبدالله القادري